Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويبدو أنه شغل بموضوع تعرف الإنسان عيوب نفسه، وخالف جالينوس فى ذلك، فهو يرى "أن الانتباه هو وسيلة استقصاء الإنسان لعيوب نفسه حتى يمكنه أن يبتعد عنها ويقومها، وأن هذه العيوب لا يمكن أن تخفى عليه كما يعتقد جالينوس[٦٨]. وتتشابه آراؤهما فى مسألة إمكانية اختيار الإنسان صديقا ليكون وسيلة صادقة توضح له عيوبه. ويرى مسكويه أن مثل هذا الصديق الذى ينصح به جالينوس متعذر غير موجود ولا مطموع فيه، ولهذا ينصح أن يسعى الإنسان إلى توجيه انتباهه إلى إستغلال العدو فى معرفة عيوب نفسه. وهذه الأفكار تتشابه مع ما جاء فى كتاب جالينوس "إن خيار الناس ينتفعون بأعدائهم"، ويوضح لنا عبدالعزيز عزت عدداً من المواضع فى "تهذيب الأخلاق" مقارنة بمثيلاتها فى كتب جالينوس ليبين التشابه بينهما[٦٩] مؤكداً أن جالينوس أحد المصادر التى استقى منها صاحب تهذيب الأخلاق بعض أفكاره الفلسفية[٧٠] وهذا ما يشير إليه دى بور[٧١] وإن كنا نرجح مع فالتزر أن مسكويه استمد كثير من هذه الأفكار من خلال الكندى[٧٢].

---

(٦٨) المصدر السابق ص٣٢١.

(٦٩) راجع المصدر السابق، صفحات ٣٦٦، ٣٧٣، ٣٧٤، ٤١١.

(٧٠) يتناول مسكويه فى بداية المقالة الثانية من كتابه (الخلق وتهذيبه والكمال الأنسانى وسبيله)، (وتعريف الخلق، هل يمكن تغيره بالتهذيب (ويعرض لكثير من الاراء، وموقف جالينوس منها ورفضه لبعضها، ص٣١-٣٣، وفى حديثه عن (كمال الإنسان ليس فى اللذات الحسية) من نفس المقالة، يعرض رأى جالينوس فى كتابه أخلاق النفس ص ٤٤ -٤٦، وفى المقالة السادسة (صحة النفس: ضغطها وردها) يناقش رأى جالينوس فى "تعرف المرء عيوب نفسه "يقول: " ويجب على حافظ الصحة على نفسه أن يتطلب عيوب نفسه باستقصاء شديد، ولا يقنع بما قاله جالينوس فى ذلك.. وبعد أن يعرض رأى جالينوس يرى أن ؛هذا الذى أشار به جالينوس (الصديق الناجح) معوز غير موجود لا مطموع فيه، ولعل بخبر فيها أن أخيارالناس ينتفعون بأعدائهم، وهذا صحيح لايخالفه فيه أحد (ص١٩٠)، وراجع أيضا تعليقات قسطنطين زريق، ص٢٢٥، وص٣٣١.

(٧١) دى بور: تاريخ الفلسفة فى الإسلام، ص١٥٩، ١٦١.

(٧٢) انظر فى ذلك فالتزر: دائرة المعارف الإسلامية، مادة جالينوس، وعبدالرحمن شاه ولى ص٤٣٦، وحسام الدين الألوسى، ص٢٧٣، وتهذيب الأخلاق، ص٢١٩ وما بعدها.